

الخصائص

ومنه بيت الكتاب : .

(فإن تبخل سدوسٌ بدرهميها ... فإن الريح طيبةٌ قَبُولٌ) .

أي إن بخلت تركناها وانصرفنا عنها . فاكتفى بذكر طيب الريح المعين على الارتحال عنها .

ومنه قول الآخر : .

(فإن تعافوا العدل والإيماننا ... فإن في أيماننا نيرانا) .

يعني سيوفا أي (فإننا) نضربكم بسيوفنا . فاكتفى بذكر السيوف من ذكر الضرب بها . وقال :

(يا ناقَ ذات الوَخْدِ والعَنِيْقِ ... أَمَّا ترين وَصَّحَ الطريقِ) .

أي فعليك بالسير . وأنشد أبو العباس :

(ذَرِّ الأَكْلِينَ الماءَ ظلما فما أرى ... ينالون خيرا بعد أكلهم الماء) .

وقال : هؤلاء قوم كانوا يبيعون الماء فيشترون بثمنه ما يأكلون فقال : الأكلين الماء لأن ثمنه سبب أكلهم ما يأكلونه . ومرّ بهذا الموضع بعض مولدِّي البصرة فقال :

(جُزْتُ بالساباط يوما ... فإذا القَيْنَةُ تُلْجَمُ)